A Historical Reading of the Revolution of the Tawwabin: Its Motives and Impact on Islamic History

Lecturer Dr. Noor Adel Jasim
University of Basrah / College of Education for Human Sciences
E-mail : noor.jasem@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The Tawwabin were a Shiite group who launched an important revolution in Islamic history. This revolution took place after the killing of Imam al-Husayn (peace be upon him), when the Tawwabin regretted not having participated in supporting Imam al-Husayn (peace be upon him) in the Battle of Karbala. Their movement was launched under the slogan of demanding vengeance for his blood and rejecting injustice.

It may be said that this revolution represented a stage in the development of Shiite jihad-oriented consciousness and in the cultivation of a culture of repentance and loyalty, through which guilt was to be expiated by fighting. Although the revolution ended in their defeat, its positive aspect lies in the fact that it had an effective impact in awakening the social conscience, paving the way for further revolts against Umayyad rule and threatening its regime, in addition to breaking the barrier of people's fear of that rule.

In this study, we offer a new reading of the historical events related to the Tawwabin and their revolution, while explaining the motives from which the revolution emerged and examining its impact on Islamic history, particularly its indirect influence on subsequent history.

Keywords: the Tawwabin, revolution, Imam Hussein .

قراءة تاريخية لثورة التوابين دوافعها وأثرها في التاريخ الإسلامي

المدرس الدكتور نور عادل جاسم
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية
E-mail : noor.jasem@uobasrah.edu.iq

الملخص:

التوابون هم جماعة شيعية قاموا بثورة مهمة في التاريخ الإسلامي، وقد وقعت هذه الثورة بعد مقتل الإمام الحسين(عليه السلام)، إذ ندم هؤلاء التوابون على عدم مشاركتهم في نصرة الإمام الحسين(عليه السلام) في واقعة كربلاء، منطلقة من شعار المطالبة بدمه ورفض الظلم. ويمكن القول إن هذه الثورة شكلت مرحلة من الوعي الشيعي الجهادي والعمل على ثقافة التوبة والوفاء للتكفير عن الذنب عبر القتال. وعلى الرغم من أن الثورة انتهت بهزيمتهم. لكن الجانب المشرق فيها أنه كان لها أثر فعال في إيقاظ الضمير الاجتماعي والتمهيد لمزيد من الثورات المناوئة للحكم الأموي وتهديد نظامه ، فضلا عن كسر حاجز خوف الناس من هذا الحكم.

ونحن في هذه الدراسة نقوم بقراءة جديدة لأحداث التاريخ الخاصة بالتوابين وثورتهم مع بيان الدوافع التي انطلقت منها الثورة والوقوف على تأثيرها في التاريخ الإسلامي ولا سيما أثرها غير المباشر في التاريخ اللاحق.

الكلمات المفتاحية: التوابون ، ثورة ، الامام الحسين(عليه السلام) .

المقدمة:

تُعَدّ ثورة التوابين واحدةً من أبرز الأحداث التاريخية التي تركت بصمة عميقة في التاريخ الإسلامي، هذه الثورة ليست فقط محطةً زمنيةً تُجسّد صراع القوى وأحداث الثورة، بل هي انعكاسٌ للمعاني السامية للتضحية والثأر والوفاء للمبادئ، جاءت هذه الوقائع بعد سلسلة من الأحداث المؤلمة التي بدأت بمأساة كربلاء، التي تجلّت فيها أعظم صور المأساة مع استشهاد الإمام الحسين بن علي وأصحابه الأوفياء، وانعكاس تلك الأحداث على الدولة الأموية والتاريخ الإسلامي بوجه عام .

فقد جاءت هذه الثورة بعد سلسلة من الأحداث المؤلمة التي بدأت بمقتل الإمام الحسين في معركة كربلاء، وما تبعها من اضطرابات في الكوفة، إذ نشأت حالة من الندم والبحث عن التوبة بين أهالي الكوفة، مما أدى إلى ظهور ثورة التوابين، وكانت هذه الحالة هي سبب التسمية بهذا الاسم .

سبب اختيار الموضوع:

إن اختيار هذا الموضوع ينبع من أهميته التاريخية والإنسانية البارزة، إذ تُعَدّ هذه الثورة ذات أثر في التاريخ الإسلامي، بما تمثله من موقف حازم قام به التوابون بالثأر لدماء الإمام الحسين وأصحابه الذين استشهدوا ووقفوا بوجه الظلم.

هدف البحث:

تسليط الضوء على قراءة جديدة للأحداث التاريخية التي أدت إلى قيام التوابين بثورة ضد الدولة الأموية بعد ندمهم عقب مقتل الإمام الحسين(عليه السلام) وأصحابه، فضلا عن بيان دوافع الثورة وأثرها في التاريخ الإسلامي .

هيكلية البحث

اقتضيت طبيعة البحث تقسيمة على مقدمة ومبحثين رئيسين، يبدأ المبحث الأول بتحليل الدوافع التي سبقت ثورة التوابين، مع التركيز على مقتل الإمام الحسين وتأثيره العميق في الكوفة وأهلها. ويتناول أيضا كيف نشأت الثورة، بما في ذلك ظروف تأسيسها وإعلانها. أمّا المبحث الثاني فيسلط الضوء على مجريات الثورة والآثار التي أسفرت عنها، فضلاً عن خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، واختتم البحث بقائمة المصادر والمراجع.

أولاً: تمهيد ما قبل ثورة التوابين وأحداث الكوفة بعد مقتل الإمام الحسين(عليه السلام)

لما بلغ أهل الكوفة وفاة معاوية وخروج الحسين بن على إلى مكة، أقبل الناس يتواردون على الإمام الحسين(عليه السلام) وقد كثر ورود الكتب عليه من بلاد العراق، فاجتمع جماعه من الشيعة في منزل سليمان بن صرد[١]، واتفقوا على أن يكتبوا إليه يستنجدون به لكي يقدم إليهم، ليسلموا الأمر إليه، ويطردوا "النعمان بن بشير"[٢] والي الكوفة في ذلك الوقت، فكتبوا إليه بذلك، ثم وجهوا الكتاب مع عبيد الله بن سبيع الهمداني[٣]. وهو أول من أقدم نحو الحسين(عليه السلام) وكان معه عبد الله بن وداك السلمى[٤] ، فأوصلا الكتاب إليه في مكة في العاشر من شهر رمضان، ثم بعثوا بعدهما شخصا يدعى قيس بن مسهر الصدائى[٥]، و"عبد الرحمن الأرحبي[٦]، وعمارة السلولي[٧] ومعهما خمسون كتابا من أشراف أهل الكوفة ورؤسائها إليه ، وبذلك توافد الكثير من رسائل أهل الكوفة إلى الإمام ، بحيث اجتمعت رسلهم ومعهم كتبهم التي تدعوه إلى القدوم إليهم، معلنين رغبتهم في مبايعته بدلاً عن يزيد بن معاوية. وقد عبّروا في رسائلهم عن ارتياحهم لوفاة معاوية، وانتقدوا مدة حكمه، مؤكدين أنهم لم يبايعوا أحدًا بعده، وأنهم ينتظرون وصول الحسين ليكون قائدهم وإمامهم، فبعث كتابا واحدا إليهم جميعا، وأرسله إلى هانئ بن هانئ[٨]، وسعيد ابن عبد الله[٩]، قال فيه:(بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى من بلغه كتابي هذا، من أوليائه وشيعته بالكوفة، سلام عليكم، أما بعد، فقد أتتني كتبكم، وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدومي عليكم، وإنى باعث إليكم بأخي وابن عمى وثقتي من أهلي مسلم بن عقيل ليعلم لي كنه أمركم، ويكتب إلي بما يتبين له من اجتماعكم، فان كان أمركم على ما أتتني به كتبكم، وأخبرتني به رسلكم أسرعت القدوم عليكم إن شاء الله، والسلام)[١٠].

فبعث ابن عمه مسلم بن عقيل إليهم، إذ سار مسلم حتى وصل الكوفة، ونزل في الدار التي تعرف بدار المختار بن أبى عبيدة[١١]، ثم عرفت لاحقا بدار المسيب، فكانت الشيعة تتوارد عليه، فيقرأ عليهم كتاب الإمام الحسين، إذ سرعان ما ذاع نبأ قدوم مسلم بن عقيل إلى الكوفة وإقبال الموالي عليه ، مما أدى لاحقاً إلى مصرعه في الكوفة بأمر عبيد الله بن زياد[١٢] الذي أصبح والياً على الكوفة بأمر من يزيد بن معاوية[١٣] ، وكان قتله في اليوم التاسع من ذي الحجة سنة ستين[١٤].

إن لهذهِ الأحداث التي واكبت قدوم الإمام الحسين(عليه السلام) من مكة إلى الكوفة من أجل إكمال الدين ، قد مهدت إلى المعركة التي حدثت في أرض كربلاء بين جيش الإمام الحسين وبين جيش ابن زياد في الكوفة وعلى أثرها أدت إلى مصرع الحسين بن علي(عليه السلام) شهيداً في أرض كربلاء. ومن ثمَّ أدت الأحداث إلى طلب ثار الإمام الحسين(عليه السلام) في معركة عين الوردة .

أحداث الكوفة بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام:

أحدثت واقعة الطف صدمة كبيرة في نفوس المسلمين، وأشعلت فيهم موجة من الحزن والانفعالات العنيفة ، دفعتهم إلى التحرك السياسي والتجمع الاجتماعي للإطاحة بالحكم الأموي والانتقام من القتلة ، فاشتعلت الأرض اضطرابًا وغليانًا، واندفعت الشيعة كقوة جبارة تطالب بالعدالة والثأر[١٥].

وقد ندم أهل الكوفة أشد الندم على خذلانهم للإمام فما لبثوا أن صاروا يتلاومون على ما اقترفوه من عظيم الإثم وقد أجمعوا على إقرارهم بالذنب في خذلانه ولزوم التكفير عنه بالمطالبة بثأره ، وقد عقدوا مؤتمرا في منزل سليمان بن صرد، وهو شيخ الشيعة وصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذو السابقة والقدم في الإسلام ، فقد تداولوا الحديث فيما بينهم ورأوا أنه لا يغسل عنهم العار والإثم إلا بقتل من قتل الحسين(عليه السلام) وقد ألقيت في قاعة الحفل عدة خطب حماسية وهي تدعو إلى التلاحم ووحدة الصف للأخذ بثأر الإمام العظيم، وكان انعقاد المؤتمر فيما يقول المؤرخون في سنة٦١ هـ ، وهي السنة التي قتل فيها الحسين(عليه السلام) ، وفي سنة ٦٥ هـ أعلن التوابون ثورتهم العارمة على الحكم الأموي وكان عددهم فيما يقول المؤرخون أربعة آلاف، وقد أرسل زعيم الثورة سليمان بن صرد إلى الكوفة الحكيم بن منقذ الكندي، والوليد بن عصير الكناني وأمرهما أن يجوبا في مدينة الكوفة وينياديا بشعار الثورة ، يا لثارات الحسين[١٦].

تركت معركة الطف الأليمة أثراً جلياً في انبعاث روح الثورة لدى الأحرار من المسلمين على مدى العصور، إذ إنها تعد تمهيداً للثورات ضد الظلم والطغاة، وقد انبعثت بعدها ثورات وحركات عديدة كان هدفها الإصلاح والتخلص من الظلم واستبداد الأمراء آنذاك، ففي العصر الأموي انطلقت ثورات تعد ردات فعل عنيفة ضد طغاة بني أمية كحركة التوابين وحدوث معركة عين الوردة ، وثورة المختار الثقفي وغيرها من الثورات التي كانت امتداداً لثورة الإمام الحسين.

ثانياً: ثورة التوابين وإعلانها

بدأ تكوين هذه الجماعة بعد منتصف القرن الأول الهجري، في الفترة ما بين عامي٦١هـ و٦٥هـ، وكانت مدينة الكوفة هي المركز الأول لنشأتها، ثم بدأت الحركة تنتشر بين الشيعة فانضم إليهم جماعات عديدة من البصرة وخراسان والمدائن، وكان سبب تسميتهم بذلك هو ندمهم على عدم نصرة الحق بعد أن أرسلوا العديد من الكتب تطالبه بالخروج وهم معه لرفع الظلم عن المستضعفين وجهاد الظالمين، لكنهم تخاذلوا بعد ذلك. لذلك اعتقدوا إن الله لن يقبل توبتهم إلا بأخذ الثأر من الأعداء، وكانت هذهِ الثورة في

بادئ الأمر بشكل سري بدأت بعد مقتل الحسين(عليه السلام) في ٦١ هـ، إذ بدأوا بأخذ العهود والمواثيق فيما بينهم على أن يحافظوا على سريتها، وفي عام ٦٤ هـ بدأت الحركة بمرحلتها الجهرية والدعوة للقتال [١٧].

إعلان الثورة سنة ٦٤ هـ:

وبعد إعلانهم بدء حركتهم وثورتهم استولوا على المدينة(الكوفة) فأدخلوا الخوف والرعب في قلوب أعدائهم ، فهرب جمع منهم، وذهب البعض الآخر إلى"عبد الملك بن مروان"[١٨]، وعبد الله ابن الزبير[١٩]. لينضموا إلى جانبهما ويقاتلوا معهما مخافة من التوابين، إذ أثارت سيطرة التوابين على الكوفة الأشراف ورؤساء العشائر فتجمعوا ضدهم، وتآمروا عليهم، ولكنهم فشلوا في تحركاتهم وتعويلهم على أولاد آل الزبير، وكانت هذه الحركة سبباً في تعجيل خروج التوابين إلى "النخيلة"[٢٠] ومن ثم إلى "عين الوردة" [٢١]. لمواجهة الجيش الأموي [٢٢].

ومن هنا فقد أعلن التوابون الثورة ضد الحكم الأموي ساعين لتحقيق العدالة وتوحيد الصفوف من أجل القصاص من قتلة الإمام الحسين وأهل بيته(عليه السلام) فأخذ سليمان بن صرد يجمع جيشاً من الشيعة لمواجهة الجيش الأموي، فكتب إلى "سعد بن حذيفة بن اليمان"[٢٣] يخبره بما أرادوا ويطلب منه تقديم المساعدة له ولشيعته، وعندما قرأ كتابه على أتباعه في المدائن[٢٤]. رضوا بأن يساعدونه في أمره ويقفون معه، ، وكتب كتابا آخر إلى "المثنّى بن مخرّبة العبديّ"[٢٥] بالبصرة وأجابه على ذلك[٢٦].

وعلى النقيض من ذلك كان للمختار الثقفي موقف آخر من هذهِ الثورة، إذ طلب من الشيعة التوابين الانضمام إليه مبررا سبب ذلك أن سليمان قليل الخبرة وليس له تجربة في الحروب، وهذا ما أدى إلى انضمام الكثير من جماعة سليمان بن صرد إلى المختار[٢٧].

خروج التوابين نحو موقعة عين الوردة:

تحرك الشيعة من التوابين بالكوفة بقيادة سلمان بن صرد وآخرون من رؤساء الشيعة منهم المسيب الفزاري[٢٨]، وهو من أتباع الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي[٢٩]، وعبد الله بن وائل التيمي[٣٠]، إضافة الى رفاعة بن شداد البجلي[٣١]، مجتمعين على أمرهم وقد تعاهدوا فيما بينهم[٣٢]. حين قرر سليمان بن صُرَد الخزاعي القيام بحركة التوابين سنة٦٥هـ، استدعى كبار أصحابه للتنسيق والاستعداد للانطلاق. ومع حلول شهر ربيع الآخر، خرج سليمان يتقدّم جنده متوجهًا إلى النخيلة، إذ كان من المقرر أن يجتمع هناك الأنصار. بيد أنه بعد أن تفقد الجمع لاحظ قلّة عددهم مقارنة بما كان ينتظره، فاستاء من تخلف كثير من الناس عن الموعد. فأرسل حكيم بن منقذ الكندي والوليد بن عصير الكناني إلى المناطق القريبة لحثّ المتأخرين على الالتحاق بهم والمشاركة في مسيرتهم الهادفة إلى

الثأر[٣٣]، فناديا في الكوفة:(يا لثارات الحسين فكانا أوّل ما دعوا بهذا الشعار، مما ساهم في تحفيز العديد من الناس للانضمام إلى النضال لوحدة الصف الشيعي في مواجهة الظلم، وقد أتاه نحو ستّة عشر ألفا ممّن بايعه، فقال:ما وافانا من ستّة عشر ألفا إلّا أربعة آلاف ، فقيل له: إنّ المختار يثبّط الناس عنك ، إنّه قد تبعه ألفان، فبقي عشرة آلاف، فأقام بالنّخيلة ثلاثا يبعث إلى من تخلّف عنه ، فخرج إليه نحو من ألف رجل، فقام إليه المسيّب بن نجبة فقال: رحمك الله ! إنّه لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك إلّا من أخرجته النيّة، فلا تنتظر أحدا وجدّ في أمرك)[٣٤].

أولاً: معركة عين الوردة

بعد أن تمكن سلمان بن صرد من تجميع جيشه توجه بهم لقتال الأمويين، فتصدى لهم عبيد الله بن زياد في جيش ضخم، بلغ عدده نحو ستين ألفا[٣٥]، بعد ذلك وقف سليمان كخطيب أمام رفاقه يعكس أهمية التحضير النفسي والمعنوي قبل مواجهة التحديات ، إذ كانت الغاية الأساسية التي انطلقوا في سبيلها وهي التوبة والغفران[٣٦]، ومن خلال الخطبة، أظهر سليمان دعوته لرفاقه مطالبا إياهم بالصمود والتمسك بمبادئ الكرامة والرحمة حتى في خضم المعركة، وأوصى بجملة وصايا منها الصبر في مجابهة عدوهم وأن لا يقتلوا مدبرا ولا جريحا ولا أسيرا إلا أن يقاتلهم أو كان من القتلة[٣٧].

وبعد أن التقى الجيشان حدثت مفاوضات قبل المعركة، إذ طالب التوابون أن يسلموا إليهم عبيد الله بن زياد ليقتلوه، ثم يخلعوا عبد الملك بن مروان علاوة على مطالبتهم برد الخلافة إلى العلويين. فلم يقبل الأمويون بهذه المطالبات، مما أفضى إلى أن حدثت معركة كبيرة بين الطرفين ولكنها كانت غير متكافئة بينهما لا في العدة ولا في العدد[٣٨].

وبعد أن وقعت الاشتباكات الأولى بين الجيشين، اتضح أن جيش التوابين– رغم قلة عددهم– كان يتميز بارتفاع المعنويات وقوة الإيمان، وهذا ما دفعهم إلى الثبات في القتال. وقد بلغ حماسهم ذروته، إذ كانت نداءات سليمان بن صرد في خضم المعركة تبعث فيهم الحمية وتزيد من اندفاعهم، حين كان ينادي: يا شيعة آل محمد، يا طالبي دم الشهيد ابن فاطمة، أبشروا بكرامة الله عز وجل، فو الله ما بينكم وبين الجنة والراحة من الدنيا إلا القتال[٣٩]. تلك الصيحة التي أطلقها سليمان في المعركة، الربط بين الشعارات التي رفعها التوابون منذ سنوات وأفعالهم في المعركة يُظهر تطور القضية والارتباط المباشر بين المبدأ والواقع[٤٠]. تبين الخطبة أهمية التمسك بمبدأ الإيمان والولاء لأهل البيت، وتدعو إلى الفخر بالانتماء إلى مسار الحق والمقاومة ضد الظلم ، والربط بين التضحية في سبيل الحق ووعود الله للملتحقين به بجنته، وهو ما يُعكس الأمل في الأجر والثواب بعد الفراق عن هذه الدنيا.

ودارت معركة كبيرة، وبلغت في أيامها الثلاثة الأخيرة مرحلة من التصعيد غير متوقعة من جبهة التوابين التي انتصروا في اليوم الأول، بحيث كانت تحركات المقاتلين تتم بسرعة كبيرة، وكانت الانتصارات تحقق نجاحات مبهرة ضد الجيش الأموي، الأمر الذي أحدث ارتباكات في صفوفه وأوقع فيه كثيرا من القتلى، ففي اليوم الأول للمعارك دار قتال قوي بين الطرفين انتصر فيه التوابون بهجوم على الجيش الأموي الذي ما لبث أن انهزم فيه، مخلفا وراءه كثيرا من القتلى والجرحى[٤١]، وقد تركت هذه الهزيمة أثرًا بالغًا وصدى واسعا من الاستياء في نفس عبيد الله بن زياد، حتى فقد السيطرة على أعصابه، فانفجر غضبًا وانهال بالشتائم على أحد قادته، وهو شرحبيل بن ذي الكلاع[٤٢]، متهمًا إياه بالتخاذل والتقصير في أداء واجبه[٤٣].

وبعد ذلك استمرت المعركة في يومها التالي، إلا أن التوازن العسكري قد اختل لصالح الجيش الأموي، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت التوابين كانت الروح النضالية للمقاتلين التوابين قوية جداً، بحيث تميزوا برغبتهم في الاستشهاد والتضحية، وكانت النتائج لم تحسم بشكل نهائي حتى جاء اليوم الثالث الذي أظهر فيه الجيش الأموي تفوقه العددي والتكتيكي للضغط على التوابين، الذين أصبحوا في وضع دفاعي حرج بعد خسائرهم في اليوم السابق من المعركة، وقد تفاقم الوضع العسكري ليزداد سوءا لكن جيش التوابين وبالرغم من محاصرته لم يفقد روح الحماس أو الإرادة القتالية، بعد أن واجه صعوبات في القتال المباشر. وقد لجأ الجيش الأموي لاستراتيجية القتال من بعيد باستخدام النبال، مما أسهم في خفض الضغوطات الملحوظة على القوات الأمامية من الجيش، أن الضغط المستمر من الجيش الأموي أجبر التوابين على اتخاذ قرارات صعبة تحت ظروف غير مواتية، مما أثر على استراتيجياتهم في المعركة.[٤٤] ومن ثم آلت الأمور إلى الهزيمة.

فقد هزم جيش التوابين وقتل معظمهم ، وعلى رأسهم زعيمهم سليمان بن صرد، في مكان يسمى عين الوردة في شمالي العراق سنة ٦٥هـ[٤٥]. وكان عددهم أربعة آلاف شخص. وقام يزيد بن الحصين بن نمير[٤٦]. بقتله بعد أن رماه بسهم[٤٧]. ولحق بهم بعد ذلك المثنى قادماً من البصرة ومعه ثلاثمائة من أهلها، فوجد المعارك ناشبة بين الجيشين، فلما وصل علم بأن سليمان قد قتل ومعه زعماء الثورة، وبعد أن قاتل رجع إلى مدينته[٤٨].

وعلى أثر ذلك رجع من بقي من التوابين إلى الكوفة، وساروا حتى وصلوا "قرقيسيا"[٤٩] ، فأقاموا ثلاثة أيام، ثم رجعوا، ورجع أهل الشام إلى معسكرهم وحملوا معهم رأس سليمان والمسيب إلى "مروان بن الحكم"[٥٠]، وكان عمره عندما قتل ثلاثة وتسعين سنة [٥١].

على الرغم من أن حركة التوابين لم تحقق النصر، إلا أنها تعتبر واحدة من أهم الحركات في التاريخ الإسلامي لدى الشيعة، حيث تجسد التحدي ضد الظلم وتطلعات الشعب للعدالة، وأصبحت رمزاً للثورة على الطغاة.

ثانياً: آثار المعركة

أولاً: الأثر العسكري

إن ثورة التوابين خسرت عسكريا، وقضي على قوتها العسكرية في(عين الوردة)، ويعود سبب ذلك إلى عدم التوازن في القوى بين الجيشين الأموي والتوابين، فضلا عن أن القوات الأموية كانت تتميز بالتنظيم والانضباط، وكانت تتلقى الدعم العسكري والمالي من الدولة، بينما يفتقر جيش التوابين إلى القدر ذاته من الاستعداد والعدد، في حين كانت حماسة المتطوعين وإيمانهم بقضيتهم أبرز سمات جيش التوابين، بيد أن ذلك لم يكن كافياً لمواجهة جيش يتفوق عددياً وعتاداً، وهذا ما اعترف به سليمان قبل بدأ المعركة عندما رأى ضعف جيشه وقلة إمكانياته مقارنة مع نظيره الأموي[٥٢]؛ بسبب سوء توازن في القوة، مما سمح للقوات الأموية بتحقيق نصر سريع ومن دون مقاومة فعالة تذكر، على الرغم من أن التوابين أظهروا بطولة وإصرارا في معركتهم، إلا أن ذلك لم يكن كافياً أمام القوة العسكرية والتكتيك المتفوق للقوات الأموية [٥٣]، وقد تُظهر هذه النقطة شجاعة المقاتلين، لكن أيضاً تعكس واقعهم العسكري الصعب، وهذا بدوره يضع أمامنا ضرورة التخطيط والتنظيم العسكري للجيش، وعدم الاكتفاء بالحماسة فقط فضلا عن أهمية أن يكون هناك تحالفات تسهم في النصر وتمد الجيش بالعون والمساعدة .

ثانياً : الاجتماعي :

كان هناك شعور عميق بالذنب لدى هؤلاء التوابين وأرادوا أن ينفلتوا من إسار هذا الشعور بتوبتهم وإصلاح ما قاموا به بتخلفهم عن نصرة إمامهم كما ذكر الطبري في تاريخه أنهم قالوا إننا خذلنا ابن بنت نبينا[٥٤]، يفهم مما سبق أن دافعهم كان اجتماعياً ونفسياً نابعا عن شعورهم بخذلانهم ولي أمرهم .

ثالثاً: الديني والجهادي

جسدت فكرة أن التوبة بسبب التخلف عن نصرة إمام الزمان(ع) لا تقتصر على الكلام فقط، وإنما يتجلى ذلك في الفعل أيضا، وهذا ما قام به التوابون من بذل دمائهم والوقوف ضد القتلة ومحاولة الاقتصاص منهم، وتمثل ذلك بقولهم:لا توبه لنا إلا بقتل قاتليه أو القتل دونه[٥٥]، وبذلك تركوا أثرا دينيا أخلاقيا يتمثل بالتكفير عن ذنبهم في خذلانهم لإمامهم وتحولت توبتهم إلى حركة جهادية هددت الأمويين ونظامهم الظالم.

رابعاً: الأخلاقي

كما أن هذه الثورة بينت أن معركة واقعة الطف لم تكن فقط حادثة أليمة في التاريخ الإسلامي، وإنما هي معيار للحق والباطل ومرجع أخلاقي فيما بعد للثورات التي جاءت بعدها وهذا ما أسهم التوابون في نشره .

خامساً: البعد التعبوي وإثبات الشجاعة

يتبين من خلال نص المسعودي الذي أورد أن سليمان قَتَلَ الكثير من أعدائه ، وأبلى وَحَثَ وحَرّضهم[٥٦] وبهذا أظهر الثبات والبلاء الحسن من خلال بذله وتابعوه أقصى طاقاتهم في المواجهة ، ويدل أيضا أنهم كانوا قد حثوا وحرضوا تحريضاً دينياً قوياً جعلهم يقدمون على الشهادة وهم مستعدون لها ولا يهابون العدو بالرغم من قلة عددهم، ويلاحظ من النص أن حماسهم لم يكن عابراً بل أنه كان يستمد من ندمهم على ذنبهم؛ فتحول ذلك إلى فعل عملي تمثل في التضحية حتى الفناء.

سادساً: زيادة المعارضة الثورية

كان من الآثار التي تركها التوابون ما يمكن أن يطلق عليه التمهيد للمزيد من الثائرين ومنهم المختار الثقفي الذي استفاد من الأخطاء التي وقع فيها التوابون ولا سيما النقص في التنظيم ، وقد انضم الكثير ممن بقي من التوابين إليه وهذا ما ذكره الطبري في كتابه[٥٧]، وبذلك تجسدت قيم الوفاء ونصرة المظلوم ، والتضحية في سبيل الحق، وأسهمت في تشكيل الوعي السياسي الشيعي .

وفي ضوء ما سبق يمكن القول إن هناك آثارا كثيرة وعلى مختلف الأصعدة التي ذكرت قد أسهمت في تشكيل هذه الحركة الثورية وأنها كانت مفصلاً تاريخياً لأنها أظهرت أن المعارضة تحتاج إلى قوة تنظيمية وإلى تخطيط عسكري جيد، ولا يقتصر ذلك على الجانب الروحي المتمثل بالإيمان بالقضية التي يحاربون من أجلها وشجاعتهم في التعبير عنها، كما أن فكرة الثأر لا تمحى بالهزيمة بل تستمر إلى حركات أكثر فاعلية في مقاومة النظام الظالم ومحاولة تغييره وإصلاح ما أفسده على مدى العصور .

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يتضح أن معركة عين الوردة كانت نقطة تحول في تاريخ الثورات الإسلامية، إذ جسدت رغبة حركة التوابين في التكفير عن خذلانهم في نصرة الإمام الحسين في واقعة كربلاء ، من خلال استعراض الأحداث التي سبقت المعركة، بدءاً من مقتل الإمام الحسين وأحداث الكوفة، ومرورًا بظهور حركة التوابين وإعلان الثورة، وصولًا إلى خروجهم نحو موقعة عين الوردة، نجد أن هذه الثورة كانت تعبيراً عن الندم العميق والرغبة في تحقيق العدالة.

أما الثورة، فقد أظهرت شجاعة التوابين وإصرارهم على مواجهة قوات الدولة الأموية والوقوف بوجه الظلم والعدوان على الرغم من الفارق الكبير في العدد والعدة. وعلى الرغم من الهزيمة العسكرية التي تعرضوا لها، إلا أن نتائج المعركة كانت ذات تأثير كبير على الحركات الثورية اللاحقة، مثل ثورة المختار الثقفي، التي استمرت في السعي لتحقيق العدالة والانتقام لدم الإمام الحسين(عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه.

إن ثورة التوابين ليست مجرد حدث تاريخي، بل هي درس في التضحية والتصدي للظلم ونصرة المظلوم .

الهوامش:

١- سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون بن سعد ويكنى سليمان أبو مطرف صحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه يسارا فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم نزل الكوفة بعد وشهد مع علي الجمل وصفين وكان ممن طلب بدم الحسين فقتله أهل الشام وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.، البغوي معجم الصحابة ،ج ٣ ، ص١٥٦.

٢- ابن خلاس بن زيد بن مالك الأغر ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج أبو عبد الله، ويقال: أبو محمد الأنصاري صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبوه بشير ممن شهد بدرا وكان النعمان بن بشير منقطعا إلى معاوية، وولاه الكوفة، وولي قضاء دمشق، الأنصاري ، مختصر تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ١٦٠.

٣- عبيد الله بن سبيع الهمداني ويقال ابن سبع، يروي عن الإمام علي(عليه السلام)، ذكر فيمن كتب إلى الحسين عليه السلام، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج ١٥، ص٥ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ٣٥٢.

٤- عبدالله بن الوداك السلمي: ذكر الطبري في تاريخه، أنه عبد الله بن وال بدل وداك، وهو تيمي من تيم اللات، من تيم بكر بن وائل وليس سلمي، كان من رؤوس التوابين مع سليمان، الطبري، تاريخ الطبري ، ج٥ ص٣٥٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ، ج ٤ ، ص١٨٩.

٥- قيس بن مسهر بن خليد بن جندب بن منقذ بن جسر ابن نكرة بن نوفل بن الصيداء، أرسله الحسين-رحمه الله- إلى الكوفة، فأخذه عبيد الله بن زياد، فأمره بلعن الحسين؛ فلعن ابن زياد؛ فأمر به، فرمى من فوق القصر، فمات، رحمه الله، ولعن ابن زياد ، بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب ، ص ١٩٥.

٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن بن أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية الهمداني الأرحبي، وبنو أرحب بطن من همدان كان من التابعين الشجعان، جاء به أهل الكوفة إلى الحسين(عليه السلام) في مكة مع قيس بن مسهر ومعهما كتب نحو من ثلاث وخمسين صحيفة يدعونه فيها كل صحيفة من جماعة، محمد بن طاهر ، أبصار العين في أنصار الحسين عليه وعليهم السلام ، ص ١٣١.

٧- عمارة بن عبد السلولي كوفي تابعي ثقة روى عنه أبو إسحاق السبيعي، العجلى لكوفي(ت٢٦١.)، الثقات ، ج ٢ ، ص١٦٢.

٨- هانئ بن هانئ، الهمداني، يعد في الكوفيين، البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨ ، ص ٢٢٩؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ج١١ ، ص٢٢ .

٩- سعيد بن عبد الله الحنفي، كان من وجهاء الشيعة الكوفيين، الطوسي، رجال الطوسي ، ج١ ، ص٨٨ .

١٠- الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٢٩-٢٣٠.؛ الطبري، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ٣٥٢. ؛ بن كثير، البداية والنهاية،ج ٨، ص١٦٢ - ١٦٣.

١١- مختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة ابن عوف بن ثقيف الثقفي ، أبو اسحاق، وهو الذي قتل الكثير من قتلة الإمام الحسين عليه السلام منهم شمر بن ذي جوشن، وعمر بن سعد، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٤، ص ٣٤٦ – ٣٤٧.

١٢- والي خراسان في زمن معاوية ، ثم مدينة البصرة بعد أبيه والكوفة بعد ابن أم الحكم، وأخرجه أهل البصرة حين مات يزيد فذهب إلى الشام، ثم قتل، البَلَاذُري، أنساب الأشراف، ج ٥ ، ص ٤٠١.

١٣- الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٣١ – ٢٤١.

١٤- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٧١.

١٥- القرشي، حياة الإمام الحسين ع ، مدرسة العلمية الإيرواني– مطبعة باقري، الطبعة الرابعة،١٩٩٢م، ص ٤٥٠.

١٦- القرشي، حياة الامام الحسين عليه السلام ، ص ٤٥٠ – ٤٥١.

١٧- الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥ ، ص ٥٥١ – ٥٥٣. ؛ هاني السباعي، ثورة التوابين، الناشر: مكتبة خير الامة الإسلامية، ص٣–٤.

١٨- عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الخليفة الأموي ، ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ٤٠٢.

١٩- عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي، تولى الخلافة سنة٦٤وبقى فيها تسع سنوات، الأصبهاني ، معرفة الصحابة، ج ٣ ، ص ١٦٤٧.

٢٠- موضع قرب الكوفة على سمت الشام، الحموي ، معجم البلدان، ج ٥ ، ص ٢٧٨.

٢١- مدينة مشهورة من مدن الجزيرة وتسمى "عين الوردة" وهي في بلاد الشام، الحموي، معجم البلدان،ج١٨٠/٤ .

٢٢- مهدي صالح لفتة، أشواق كريم سعد، موقف المؤرخون من حركة التوابين، ص٣٣٨.

٢٣- ولى قضاء المدائن، وكان يحدث عن أبيه. روى عنه منذر الثوري، وزياد بن علاقة، البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩ ، ص ١٢٤.

٢٤- المدائن تحت بغداد من الجنوب، وكانت المدينة الكبرى التي كان بها إيوان كسرى في شرقي دجلة، وارتفاع الإيوان ثمانون ذراعا، وكان يقال لها رومية المدائن وطيسبون أيضا وأسبانين أيضا. وكان في جانب دجلة الغربي مدينة تعرف بساباط المدائن، وكان إلى جانبها مدينة تسمى نهر شير؛ الحسن بن أحمد المهلبي ، المسالك والممالك، ص١٩٩.

٢٥- كان من الثوار البصريين، وهو من الموالين للإمام علي ع ، الزركلي ، الأعلام، ج٥، ص ٢٧٦.

٢٦- ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج ٤، ص ١٦١–١٦٢ .

٢٧- الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥ ، ص ٥٨٠.

٢٨- المسيب بن نجبة بن ربيعة بن غوث بن هلال بن شمخ بن فزارة ، أحد أمراء التوابين يوم عين الوردة وكان من أصحاب علي(ع) ، بن حزم الأندلسي، جمهرة انساب العرب ، ص ٢٥٨.

٢٩- عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، من أزد شنوءة: أحد رؤساء الكوفة الشجعان ، خرج مع سليمان بن صرد في نحو خمسة آلاف رجل يقال لهم "التوابون " يطلبون ثأر الحسين ، وآلت إليه إمارتها بعد مقتل سليمان حتى مقتله، الزركلي، الأعلام ج٤، ص٨٨ – ٨٩.

٣٠- عبد الله ابن وال التيميّ من تيم اللات ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج ٤، ص١٨٩.

٣١- رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس الفتياني، البجلي، أبو عاصم الكوفي، العسقلاتي، تهذيب التهذيب،ج ٤ ، ص٣٦٢.

٣٢- الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥ ، ص ٥٥١ – ٥٥٢.

٣٣- كان من اشهر الزعماء العرب الذين طالبوا بدم الامام الحسين، الزركلي، الاعلام ، ج ٨ ، ص ١٢٢ .

٣٤- ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج ٤ ، ص ١٧٥.

٣٥- مجموعة من المؤلفين، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، ج ١٣ ، ص ٢١.

٣٦- الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧، ص٧٤.

٣٧- الطبري، تاريخ الطبري،ج ٧، ص٧٤. ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٤ ، ص ٧٦.

٣٨- ثابت إسماعيل الراوي، العراق في العصر الاموي، ص١٦٩– ١٧٠.

٣٩- بن اعثم الكوفي، الفتوح،ج ٦، ص٢٢٢ .

٤٠- الطبري، تاريخ الطبري ،ج ٧ ، ص ٧٦.

٤١- ابن كثير، البداية والنهاية،ج ٨ ، ص٢٥٤.

٤٢- شرحبيل بن ذي الكلاع أمير الشام قتل سنة ست وستين هجرية. انظر:الصفدي ، الوافي ، ج ١٦ ، ص ٧٦.

٤٣- وليد عامر، حركة التوابين في العصر الاموي ، ص ٥١٩.

٤٤- وليد عامر، حركة التوابين، ص٥٢٠.

٤٥- الذهبي، سير أعلام النبلاء ،ج ٣ ، ص ٣٩٥ ؛ مجموعة من المؤلفين ، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، ج ١٣ ، ص٢١.

٤٦- يزيد بن الحصين بن نمير، كان من أمراء مروان بن الحكم وبنيه توفي سنة ثلاث ومائة، الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج ٧، ص٢٧٦.

٤٧- ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٢، ص٥٥٠.

٤٨- ابن كثير، البداية والنهاية،ج ٨ ، ص ٢٧٩ ؛ الزركلي، الاعلام ، ج ٥ ، ص ٢٧٦.

٤٩- بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات،، سميت بقرقيسيا ابن طهمورث الملك، وهي من الإقليم الرابع ، ولما فتح عياض بن غنم الجزيرة في سنة تسع عشرة وجه حبيب بن مسلمة الفهري إلى قرقيسيا ففتحها على مثل صلح أهل الرقة، فلما مات عياض بن غنم وولي الجزيرة

عمير بن سعد وولي رأس عين سلك الخابور وما يليه حتى أتى قرقيسيا وقد نقض أهلها فصالحهم على مثل صلحهم الأول، ياقوت الحموي معجم البلدان، ج ٤، ص٣٢٨ – ٣٢٩.

٥٠- هو مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، أبو عبد الملك ويقال أبو الحكم، ويقال أبو القاسم أدرك النبيﷺ ولم يحفظ عنه شيئا، وكان عمره ثمان سنين حين توفى النبي ﷺ، ابن كثير، البداية والنهاية ،ج ٨ ،٢٢٨.

٥١- ابن الاثير، الكامل، ج ٤ ، ص ١٨٥. ابن سعد ، الطبقات، ج ٤ ، ص٢٢٠.

٥٢- الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧، ص٦٦.

٥٣- أبي الحسن بن علي المسعودي، مروج الذهب،ج ٣، ص٩٤.

٥٤ – الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤/ ص٤٢٩ .

٥٥- تاريخ الطبري،ج٤ / ص٤٦٥ .

٥٦- تاريخ الطبري،ج٤ / ٦٦٥ .

٥٧- مروج الذهب ،٣ / ص ٢٩٨ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الأولية:

١- ابن الأثير،عز الدين أبى الحسن علي بن أبى الكرم الشيباني(ت٦٣٠ هـ)،١- الكامل في التاريخ، الناشر: دار الصادر- بيروت، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

الأصبهاني ، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ)

٢- معرفة الصحابة ، الطبعة الأولى١٤١٩ .

الانصاري أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور(ت ٧١١هـ)

٣- مختصر تاريخ دمشق، تحقيق:روحية النحاس، رياض عبد الحميد، واخرون، لناشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

البخاري أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ)

٤- التاريخ الكبير، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن ، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

البغوي ، أبو القاسم عبد الله بن محمد (ت ٣١٧هـ)

٥- معجم الصحابة، الطبعة الأولى،١٤٢١ .

البَلَاذُري، أحمد بن يحيى(ت ٢٧٩ هـ)

٦- أنساب الأشراف، تحقيق:بيروت ، ط ١، ١٤١٧ .

العسقلاني، ابن حجر أبو الفضل(ت ٨٥٢)

٧- التهذيب، الناشر: جمعية دار البر- الإمارات العربية المتحدة، دبي، الطبعة الثانية، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١م.

ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(٣٨٤ - ٤٥٦ هـ)،

٨- جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف- مصر،١٩٦٢م.

أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود(ت ٢٨٢ هـ)

٩- الأخبار الطوال، تحقيق:عبد المنعم عامر، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي- مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ)

١٠- تاريخ الإسلام، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

١١- سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ)

١٢- الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث- بيروت ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

الطبري ، أبو جعفر، محمد بن جرير(٢٢٤ -٣١٠)

١٣- تاريخ الرسل والملوك، مصر، الطبعة: ٢ ١٣٨٧ .

العجلى، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت٢٦١هـ)

١٤- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي ، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة- السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م.

بن عبد البر(ت٤٦٣)

١٥- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، لبنان، الطبعة الأولى،١٤١٢ -١٩٩٢ .

الكتبي ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد(ت ٧٦٤هـ)

١٦- الوفيات، بيروت، الطبعة: الأولى،١٩٧٣ .

الدمشقي أبو الفداء إسماعيل بن كثير(ت٧٧٤ هـ)

١٧- البداية والنهاية، تحقيق:علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م.

بن اعثم الكوفي ابي محمد احمد(ت ٣١٤ هـ)

١٨- الفتوح، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار الأضواء،(د. ط) ، (د.ت).

المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف(٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)

١٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: د بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى،(١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ - ١٩٩٢ م).

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (٣٤٦هـ)

٢٠- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق اسعد داغر، دار الهجرة ، قم ، ١٤٠٩ هـ

ابن خرداذبه المهلبي الحسن بن أحمد (ت٣٨٠هـ)

٢١- المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف، (د.ن)، (د.ط).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله(ت٦٢٦هـ)

٢٢- معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت ، الطبعة ٢، ١٩٩٥ م.

المراجع الثانوية:

الراوي، ثابت إسماعيل

٢٣- العراق في العصر الأموي، منشورات مكتبة النهضة/ مطبعة الارشاد- بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٥.

الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦ هـ)

٢٤- الأعلام ، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.

السباعي، هاني

٢٥-ثورة التوابين، الناشر: مكتبة خير الأمة الإسلامية، (د.ت).

السماوي ، محمد طاهر

٢٦- أبصار العين في أنصار الحسين عليه وعليهم السلام ، الناشر: مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية ، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

القرشي ، محمد باقر

٢٧-حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام ، الناشر: مدرسة العلمية الإيرواني- مطبعة باقري ، الطبعة الرابعة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

مجموعة مؤلفين

٢٨-موسوعة التاريخ الإسلامي ، دار أسامة ، ٢٠٠٩ .

مهدي صالح لفتة، أشواق كريم سعد

٢٩- موقف المؤرخين من حركة التوابين ، الناشر: جامعة ذي قار- كلية التربية للعلوم الإنسانية ، مجلة نسق المجلد(٣٣) العدد(٧)،١٤٤٣ هـ - 2003.[٥٣]

وليد عامر علي

٣٠- حركة التوابين في العصر الأموي٦٥ هـ ، جامعة دمياط ، المجلة العلمية لكلية الآداب، ٢٠١٥.

2003.[٥٣]